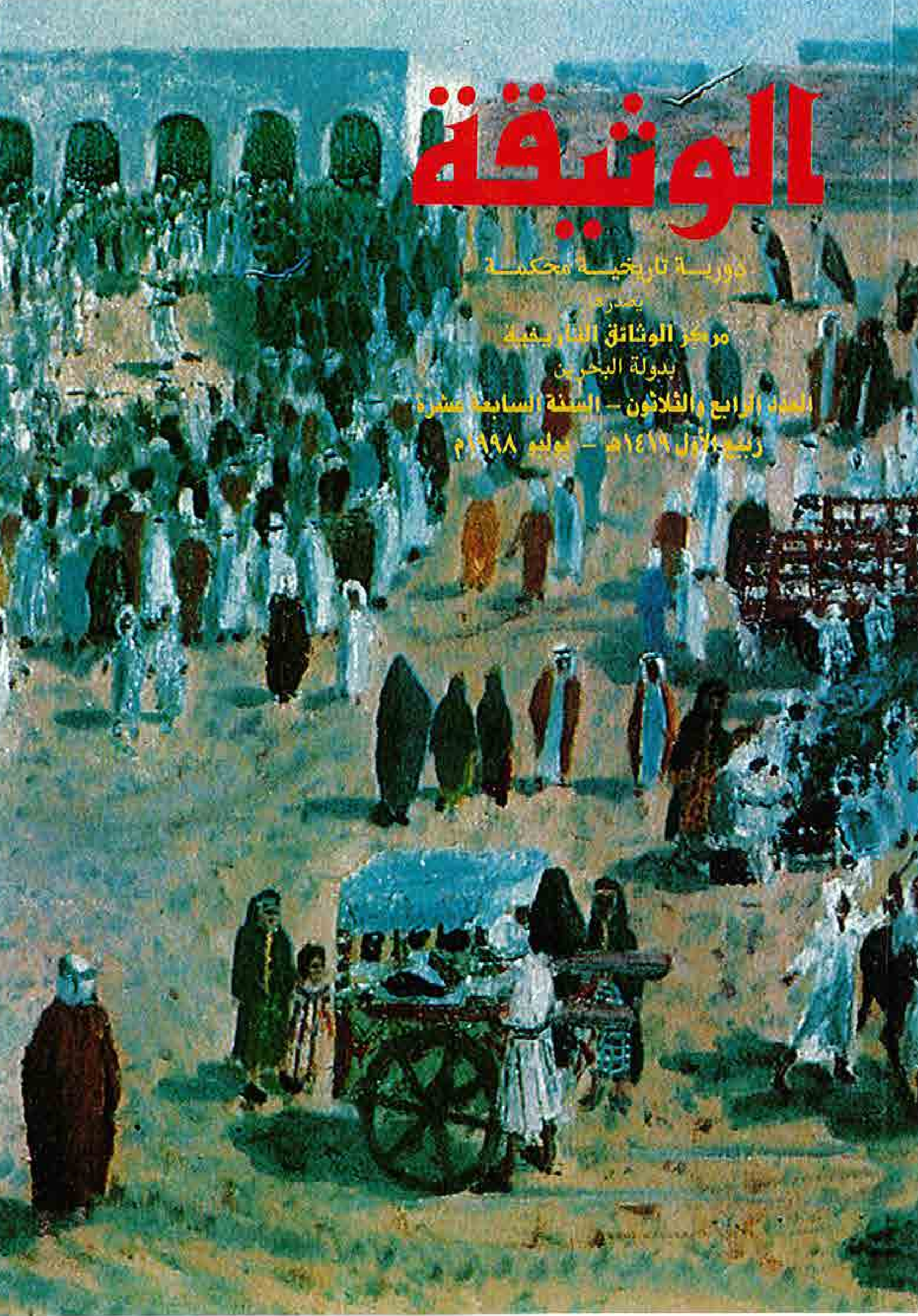
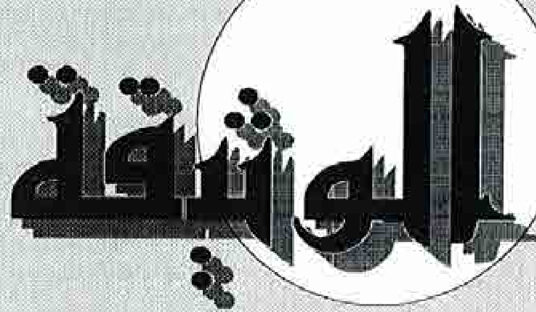

الوثيقة
دورية تاريخية محكمة
يصدرها
مركز الوثائق التاريخية
بدولة البحرين
العدد الرابع والثلاثون - السنة السابعة عشرة
ربيع الأول ١٤١٩هـ - يوليو ١٩٩٨م

بسم الله الرحمن الرحيم



دورية تاريخية محكّمة
تصدر عن
مركز الوثائق التاريخية
بدولة البحرين

العدد الرابع والثلاثون - السنة السابعة عشرة
ربيع الأول ١٤١٩هـ - يوليو ١٩٩٨م

الوثيقة

لجنة المجلة

الشيخ عبدالله بن خالد آل خليفة

الشيخ عيسى بن محمد آل خليفة

الدكتور علي أبا حسين

العنوان : مركز الوثائق التاريخية ص.ب. : ٢٨٨٨٢ المنامة - دولة البحرين

تليفون : ٦٦٤٨٥٤

جميع المكاتبات ترسل باسم رئيس التحرير

فهرس

القسم العربي

كلمة العدد:

القسم الإنجليزي

كلمة العدد:

الغلاف
[العيد قديماً]
للفنان أيوب حسين الأيوب
الكويت

كلمة العدد

البحرين.. القائد والمسيرة

بقلم: سعادة الشيخ عبدالله بن خالد آل خليفة

استهل . حضرة صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير البلاد المفدى في السادس عشر من شهر ديسمبر عام ١٩٧١م كلمته بقوله : [يسعدنا في هذه المناسبة لعيد جلوسنا أن نزف إلى شعبنا أحر التهاني بمناسبة إعلان هذا اليوم من كل عام (عيداً وطنياً) لدولة البحرين وإننا إذ نشارك شعبنا الكريم احتفاله بهذا اليوم الأغر لنود أن نؤكد له تصميمنا على مواصلة السير ببلادنا العزيزة على طريق التقدم والازدهار .] .

أجل لقد حقق صاحب السمو الكثير من الإنجازات بتصميم وعزم خلال ثلث قرن من الزمن وعلى رأسها تحقيق الاستقلال والسيادة التامة لدولة البحرين التي أخذت مكانها بين الدول فانضمت إلى جامعة الدول العربية وهيئة الأمم المتحدة لتسعى من أجل إرساء قواعد المحبة والعدالة والسلام بين الأمم، وقامت حكومته الرشيدة بالإنجازات الحضارية المتميزة سواء على الصعيدين الدولي أو الداخلي ومنها إرساء قواعد الشورى، وتوطيد علاقات الصداقة وحسن الجوار مع الدول

الشقيقة والصديقة، واستقلال القضاء وتنظيم جـهازه وتوسيعه وتدعيمـه إيماناً من صاحب السمو وحكومته الرشيدة وعلـى رأسـها صـاحب السـمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة بأن القضـاء واسـتقلاله عنصـر هـام مـن عناصر استتباب الأمن وشيوع الطمأنينـة في النفوس والنشاط التجـاري والاقتصـادي في البلاد . ولحماية وطننا فقـد أنشئـت قـوة دفـاع البحريـن والذي كان ولا يزال المواطن البحريني هـو الأساس في بنائـها فـهو الـذي يذود ويدافع عـن بـلاده . وكـذا الاهتمـام بأجـهزة الأمـن لمكافحـة ومنـع حدوث الجريمة وحماية المجتمـع مـن كـل مكـروه ليعيـش آمنـاً مطمئنـاً يزاول عمله في أي موقـع كـان . ونظـرة إلى الإنجـازات الحضاريـة خـلال ثلث قرن مضى من عهد صاحب السمو الأمـير المفدى نجـده قـد حقـق مـا أعلنه بالأمس في العيد الوطني الأول وفي كل عام يتجدد اللقـاء مـع شعبـه وقد حقق الكثير من الإنجـازات . وبتوجيهات من سموه تـولي حـكومته الرشيـدة اهتمامـها للناحيـة الاقتصاديـة فتجعـل ضـرورة الاعتمـاد علـى مصادر الدخل بدلاً من مصدر واحد فتشجع الصناعـة والتجـارة والزراعـة باستخدام رؤوس الأمـوال الوطنيـة في المشـاريع الاقتصاديـة الـتي حققـت الكثير من النتائج المثمرة فأوجدت فرصاً للوظائف وزادت الدخل القومي، ولا تخلو فترة قصيرة من الزمن إلا ويقوم صاحب السمو أميرنـا المفدى أو صاحب السمو رئيس الوزراء أو صاحب السمو ولي العهد أو المسئولون على كافة المستويات بافتتاح مشروع موفق . فمن افتتـاح لميناء سلمان إلى بنـاء للمدن العصرية التي لا تزال تؤدي دورها لحل مشكلة الإسـكان . وإيمانـاً بأن الصحافة لسان حال الرأي العام فقد صدرت عدة صحف ومجلات وقـد أخذت دورها المشرف في خدمـة المواطـن وفي كافـة مجـالات المعرفـة . وفي المجال الصناعي أدار بيده الكريمة مفتاح الآلـة الـتي صبت أول سـبيكة للألمونيوم، وافتتح مصانع الدقيق، ووضع الحجر الأساسي لمشروع الحوض

الجاف وتأسست في عهده شركة نفط البحرين الوطنية، كل هذا وغيره كانت مشاريع موفقة نلمس نتائجها في الوقت الحاضر .

ونظرة سريعة إلى الميزانية العامة وتضاعفها عاماً بعد عام في كل مرافق البلاد نجد ما يدل على النهضة الشاملة التي شهدتها خلال ثلث قرن من تاريخ حكم صاحب السمو الأمير المفدى . وقد أولى سموه التعليم والصحة والخدمات العامة بصورة خاصة اهتماماً خاصاً ودلت الإحصائيات المدونة على تضاعف عدد المدارس والمعلمين والطلاب في كل عام نتيجة لما رصد لها من ميزانية تليق بمكانتها، وتوج ذلك بافتتاح جامعة البحرين وجامعة الخليج العربي وغيرهما من المعاهد التربوية الأخرى . وفي (العيد الوطني) من كل عام يلتقي صاحب السمو بالعاملين في سلك التعليم وبالطلاب المتفوقين ليقدم بيده الكريمة الجوائز التي ستبقى ذكرى تذكرهم بأميرهم المفدى راعي العلم والتعليم فيدفع بالآخرين لرفع كفاءتهم ليخدموا وطنهم العزيز .

وفي مجال الخدمات الصحية فقد أولى سموه ذلك الاهتمام برصد سخي بلغ نحو ربع الميزانية في عام ١٩٦٣م ثم زادت زيادة مطردة في كل عام فأسست المستشفيات والمستوصفات والعيادات واستقدم الإخصائيون وأرسل أبناء البلاد للتخصص فعادوا ليأخذوا مكانتهم الموفقة في مجالهم الطبي .

هذا نموذج من اهتمامات سموه، وإن الإنجازات التي تمت في عهده في مختلف الميادين الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والإدارية تحكي تاريخ ذلك الرجل الكريم الذي قدم جليل الأعمال في مرافق الخير والإصلاح والعمران .

وإن حديث الإصلاحات في عهده حديث طويل لأنه يؤمن بخلود العمل المخلص وأن الناس يذكرون تفانيه في بناء بلادهم وسعادتهم فقد

أحبوه وأخلصوا له لحبه وإخلاصه لهم ولقربه من أنفسهم يجدونه كلهم في مجلسه العام ليصافحوه وهو يرد التحية فيصافحهم ويقابلهم ويسمع منهم فيحل مشاكلهم ثم يساعدهم بسخاء وكأنه يساعد أحداً من أفراد أسرته حين يستجيب لمطالبه مباشرة وبدون حاجب وبروح ديموقراطية تتمثل بالبساطة العربية التي ورثها عن الآباء والأجداد .

نقاط مضيئة

()إعلان الاستقلال

صدر البيان الرسمي من صاحب السمو المفدى بإعلان استقلال البلاد في ١٤ أغسطس ١٩٧١م وجاء في البيان التاريخي الذي أعلنه صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير دولة البحرين وألقاه صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس الوزراء من إذاعة البحرين الساعة الواحدة ظهراً :

"إن البحرين، الدولة العربية المسلمة التي تؤمن بالوحدة العربية كضرورة قومية ملحة يفرضها عليها التاريخ والدين واللغة والثقافة والمصير المشترك .

() في الحادي عشر من سبتمبر ١٩٧١م وافقت اللجنة السياسية لمجلس جامعة الدول العربية على (قبول دولة البحرين عضواً في الجامعة العربية) . كما تقدمت البحرين بطلب الانضمام لعضوية الأمم المتحدة في سبتمبر ١٩٧١م فتمت الموافقة على انضمامها (لعضوية الأمم المتحدة)

واعترفت جميع الدول بالبحرين التي أصبحت رسمياً ذات سيادة على شئونها الخارجية والداخلية .

◦ وفي ١٦ ديسمبر ١٩٧١م أصدر الأمير المفدى الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة بياناً بتكليف مجلس الوزراء بوضع مشروع (دستور حديث متطور للبلاد) يكفل تطبيق المبادئ الديموقراطية السليمة .

◦ ولقد انضمت البحرين في عهد صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة إلى منظمات إقليمية ودولية . كما عقدت في عهد سموه عدة اتفاقيات تعاون على الصعيد العربي والإسلامي والعالمي سواء في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية .

◦ وشاركت البحرين في العديد من المؤتمرات الدولية عربية وأجنبية لمناقشة قضايا سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية وقلما تجد مؤتمراً إلا وفيه حضور للبحرين خاصة تلك المؤتمرات الداعية للسلام والتنمية الاقتصادية والتطور الاجتماعي والثقافي، وترأست البحرين العديد من المؤتمرات الدبلوماسية .

◦ في ٩ مارس ١٩٨١م عقد وزراء خارجية دول (مجلس التعاون لدول الخليج العربية) اجتماعاً تم الاتفاق فيه على عقد أول مؤتمر قمة لمجلس التعاون في (أبوظبي) وذلك في يومي ٢٦ و٢٧ مايو ١٩٨١م وفيه صدق قادة دول المجلس على النظام الأساسي للمجلس الذي يتألف من دولة الإمارات العربية المتحدة ودولة البحرين والمملكة العربية السعودية وسلطنة عمان ودولة قطر ودولة الكويت .

وتوالت اجتماعات القمة فكانت القمة الثانية في الرياض يومي ١٠ و١١ نوفمبر ١٩٨١م ثم عقدت القمة الثالثة في البحرين من ٩ إلى ١١ نوفمبر ١٩٨٢م، فالقمة الرابعة في قطر . وتواصلت الاجتماعات في كل عام

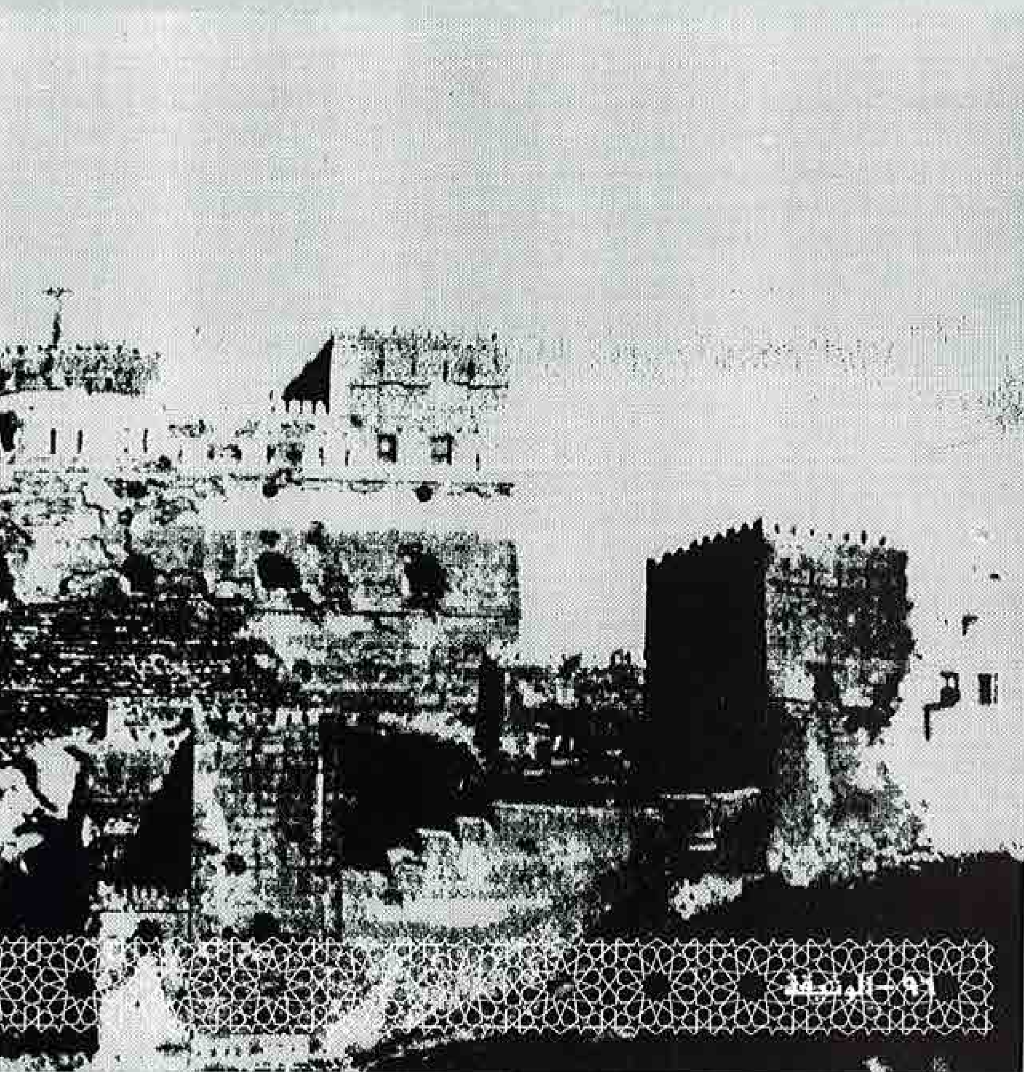
لتنسيق التعاون والترابط بين الدول الأعضاء في جميع الميادين ووضع أنظمة متماثلة في مختلف المجالات ودفع عجلة التقدم الاقتصادي بما يعود بالخير على شعوب المنطقة .

○ وفي عهد صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة تم إنشاء (جسر الملك فهد) ذلك الجسر الذي يمثل مدى ترابط وتلاحم أبناء البلدين الشقيقين في البحرين والمملكة .

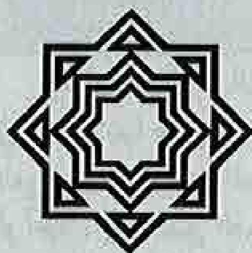
عبد الله بن خالد آل خليفة

علاقات عمان مع القوى

في عهد سلطان بن أحمد



الأوروبية



١٧٩٣-١٨٠٤م

بقلم :
د. سلمان لفتة الزيدي

يقصد بالقوى الأوروبية بريطانيا وفرنسا حيث تأجج في عهد سلطان بن أحمد تنافس تلك القوتين لتحقيق التفوق في عمان ذات الأهمية القصوى في النظام البحري لغرب المحيط الهندي، وكان التفوق البريطاني الحاسم في ذلك الصراع قد أدى إلى ارتباط عمان بأول معاهدة مجحفة، دخلها حاكم عربي مع دولة أوروبية في التاريخ الحديث وأصبحت فيما بعد أساسا لنفوذ بريطانيا المطلق في عمان طيلة نصف قرن .

ولابد من الرجوع ولو بشكل موجز إلى بداية نفوذ هاتين الدولتين الأوروبيتين في عمان، حيث بدأ الاهتمام الفرنسي بها في بداية النصف الثاني من القرن السابع عشر، والدليل على ذلك الاقتراح الذي قدمه (دي لالين) المبعوث الفرنسي إلى فارس عام ١٦٦٧م للاستيلاء على مسقط لأهميتها السوقية[1] إلا أن الاتراح لم يخرج إلى حيز التنفيذ، لمشاغل فرنسا الداخلية والخارجية

إلا أن الخطوات العملية لفرنسا في تأكيد وجودها في الشرق تمثلت في استيلائها على جزيرة موريشيوس(٢) وجعلها قاعدة للبحرية الفرنسية في المحيط الهندي، وكان من المحتم أن تنسحب مسقط عاجلاً أو آجلاً، إلى حقل الصراع البريطاني الفرنسي لأن من أهداف هذه القاعدة اعتراض مواصلات بريطانيا البحرية، ومراقبة تطورات الأحداث في الهند(٣).

حاول عرب عمان الابتعاد عن ساحة الصراع بين القوى الأوروبية، إلا أنهم وجدوا من الصعب العيش بسلام، دون التورط في أيدي أوروبا المحاربة، وبعد أن أدركوا بأنه لا المصالح التجارية ولا الأعراف الدولية يمكن أن تجعلهم بعيدين عن ميدان الصراع(٤).

وشهدت المياه العمانية عددا من المصادمات بين السفن الفرنسية والإنجليزية في سنوات ١٧٥٩، ١٧٦١، ١٧٧٨، ١٧٨١ عندما حاولت السفن الفرنسية إخراج السفن الإنجليزية من مياه ميناء مسقط الذي دخلته طلباً للحماية وهي المحاولة التي أفشلها الوالي خلفان بن محمد(٥). ولم يكن موقف والي مسقط في الدفاع عن السفن البريطانية انحيازاً إليهم بقدر ما كان التزاماً بواجب حماية الدخيل أو اللاجئ حتى بقوة السلاح وهو فعل غريزي عند القبائل العربية(٦).

ولكن هذه الحوادث لم تؤثر على العلاقات بين فرنسا وعمان، نظراً للروابط التجارية الوثيقة بين عمان والمستعمرة الفرنسية(٧).

وقد أدرك الإمام أحمد بن سعيد ١٧٤٩ - ١٧٨٣م قيمة استمرار العلاقات بينه وبين الفرنسيين، حيث تبودلت الهدايا بينه وبين مالارتيك حاكم الجزيرة(٨). ومما يؤكد ذلك ما كتبه حاكم مسقط إلى البحار الفرنسي المشهور دستان "إنني صديق للفرنسيين . . . إنني أعد نفسي ابناً للفرنسيين . . . إني أعرض عليك مينائي وكل ما أملك من ماء وماشية"(٩).

إلا أن العلاقات بين فرنسا وعمان تعرضت لأزمة شديدة في عهده عندما استولت السفن الفرنسية على السفينة العمانية (صالح) ذات الخمسين مدفعاً

عام ١٧٨١م[١٠] . مما دعا حاكم مسقط إلى أسر واحدة من ثلاث سفن فرنسية، وأبدت الحكومة الفرنسية اعتذارها عما حدث، وأرسلت سفينة تدعى كوريير دي فرانس "Courier De France" تعويضاً للسفينة "صالح" ومع أنها لم تصل إلى مسقط إذ استولت عليها سفينة حربية بريطانية، إلا أن المبادرة كان لها وقعها الطيب على السلطات العمانية[١١] .

والتزاماً بموقف الحياد بين بريطانيا وفرنسا، رفض إمام عمان الجديد سعيد بن أحمد (١٧٨٣ - ١٧٨٦م)، السماح للبعثة الفرنسية التي زارت مسقط عام ١٧٨٤م برئاسة روزيلي، إقامة وكالة فيها[١٢] .

إلا أن هذه العلاقات لم تستمر على هذا المنوال، بل أخذت تتحسن في عهد حمد بن سعيد (١٧٨٦ - ١٧٩٢م) وخاصة عندما عوضت السفينة (صالح) عام ١٧٩٠م ويأتي هذا التعويض بعد هزيمة الفرنسيين في الهند، (ريوند شيري وكاريكال) وحاجة (إيل دي فرانس) الشديدة للمؤن، وخاصة بعد أن ضرب الإنجليز الحصار الاقتصادي عليها، ورفض حاكم عمان تزويدها بما تحتاجه من المؤن[١٣] . مما أجبر فرنسا أن تهتم بموضوع عمان .

وعبر حاكم مسقط عن ارتياحه لوصول السفينة الفرنسية بقوله : "وصلت هديتكم الكريمة، ورغم أن السفينة التي أرسلت إلينا صغيرة جداً، ولا تساوي ربع التي فقدناها، فإنها في نظرنا أكبر كثيراً، وهي أكثر بهجة إلى أبعد حد، وامتلاكنا لها يمنحنا سروراً أعظم، إذ أن كل شيء مشترك بيننا"[١٤] .

كما خاطب حاكم مسقط المسيو (روسو) القنصل الفرنسي في بغداد مؤكداً احترام المواطنين الفرنسيين في عمان والذين يتمتعون (بالأفضلية على باقي الأوروبيين المتواجدين في عمان)[١٥] .

وبلغت العلاقات ذروتها حينما وافق حمد على تعيين وكيل دائم لفرنسا في عمان يعامل بكل أنواع الرعاية والعناية والاحترام، ويخصص له مسكن لائق ويتمتع بالحرية الكاملة[١٦] . وأكد روزيلي أهمية ذلك، لأن معناه اتخاذ مسقط نقطة للتجسس على الإنجليز في الهند، وفي حالة وقوع الحرب ستعتمد

مورشيوس في تموينها على البحارة العرب[١٧] .

إلا أن نشوب الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩م، وانشغال حكومة الإدارة بالأوضاع الداخلية في البلاد أعاق إقامة الوكالة .

إلا أن فرنسا أخذت تنظر إلى الخليج العربي كقاعدة هامة في حالة قيامها بحملة على الهند عندما نشبت الحرب بينها وبين إنجلترا عام ١٧٩٣م لذلك أخذت تنشط في إرسال البعثات إلى الشرق ومن أهمها بعثة (بروجيه دالفييه)[١٨] . وبعثة بوشامب إلى مسقط، وهو أحد الخبراء في شئون المنطقة وكلف بقرار من الحكومة الفرنسية عام ١٧٩٥م إنشاء قنصلية لها في مسقط[١٩] . للتجسس على تحركات الإنجليز في الهند، ودراسة الأحوال الداخلية في البلاد، وكذلك دراسة الطرق التي يمكن أن تستخدم في حالة غزو فرنسي للشرق[٢٠] .

إلا أن المبعوث الفرنسي لم يصل إلى مسقط، وذلك للتعليمات المتأخرة التي وردت إليه بالطواف حول مصر والقسطنطينية، حيث ألقت السلطات العثمانية القبض عليه وأودعته السجن[٢١] . كما أنه لم يكن واثقاً من نجاح مهمته لأن السلطات البريطانية في الهند عرفت بأمر مهمته وأخذت سفنهم الحربية تجوب الخليج العربي من أجل إلقاء القبض عليه[٢٢] . لذلك ما إن وقع الغزو الفرنسي لمصر عام ١٧٩٨م وما بذلته بريطانيا من نشاط واسع لإثارة حكام المسلمين ضد فرنسا حتى وجد مبرراً قوياً للاعتذار عن مهمته .

وفي عام ١٧٩٦م انتشرت الإشاعات في الهند أن حكومة مسقط تنوي التخلي عن حيادها في الصراع البريطاني الفرنسي لصالح فرنسا، وتسربت معلومات عن تحركات للسفن البريطانية وعليها تجار مسقطيون إلى جزيرة مورشيوس، واشترك التجار العمانيون في تصريف السلع البريطانية وبيع السفن المستولى عليها من الفرنسيين[٢٣] . وللتأكد من ذلك بعثت الملازم سكنر Skinner عام ١٧٩٦م وعرض عند لقائه بحاكم عمان مبلغاً يتراوح بين ألف إلى ثلاثة آلاف روبية، مقابل تسليمه كل فرنسي ومعه أوراقه، ويرتفع هذا المبلغ إلى ثمانية آلاف بالنسبة إلى (هيمقرايس) وهو إنجليزي خارج عن السلطة[٢٤] . ونتيجة لهذه الشكوك هددت حكومة بومباي العمانيين

بأنها ستمنع دخولهم إلى الموانئ الهندية[٢٥] . إلا أن سلطان بن أحمد نفى في الرسالة التي بعث بها إلى حاكم بومباي جونتان دنكان وجود فرنسيين في بلاده، وأكد على روابط العلاقة والمحبة مع بريطانيا[٢٦] . كما صرح بأن شعبه لا يستطيع التمييز بين الرجل الفرنسي وبين غيره[٢٧] .

وعلى الرغم من هذه العلاقة الحميمة مع بريطانيا، وتحذيراتها المستمرة بقطع العلاقات مع فرنسا، إلا أن حاكم مسقط لم يأبه بذلك واستمر على العلاقة السابقة مع الجزيرة الفرنسية مورشيوس واتضح ذلك من خلال الرسالة التي أرسلها إلى بومباى والتي تنم عن استمرار هذه الروابط بقوله : "إنني حاكم بلدي وحر في اختيار الأسلوب الذي أرتئيه لمصلحة البلد . ما الذي صدر عن فرنسا لكي أمنع رعاياي من إقامة علاقات تجارية مع الفرنسيين[٢٨] .

حرصت فرنسا على استمرار علاقتها بعمان، وذلك لأهميتها في نظر السياسة الفرنسية على الرغم من ارتباط حاكم مسقط بمعاهدتي ١٧٩٧ و ١٨٠٠م ي سيرد ذكرهما عند سلطان بن أحمد مع بريطانيا، إذ أعادت فرنسا ثلاث سفن مسقطية استولى عليها القراصنة الفرنسيون عام ١٨٠١م وساعدت حاكم عمان في حملته على البحرين[٢٩].وبعثت إلى سلطان بن أحمد هدايا تقدر "بمائة ليرة مع ساعة ذهبية وخنجر وصينية وصندوق كتابة وتاج مرصع بالأحجار الكريمة لزوجته، وساعتين ذهبيتين وخنجرين لوزيري الإمام[٣٠] .

ونتيجة لإدراك نابليون أثناء إقامته في مصر لأهمية مسقط كموقع على طريق الهند، وتأكيدات (ديكان) حاكم إيل دي فرانس على أهمية استعادة المراكز التجارية في الهند بموجب صلح أميان عام ١٨٠٢م[٣١] . قامت الحكومة الفرنسية بإيعاز من نابليون بإرسال بعثة إلى مسقط برئاسة (كافنياك) لتأسيس قنصلية فيها، وبعد أن توقف في إيل دي فرانس للتشاور مع حاكمها ديكان الذي وصل إلى مسقط في ٣ تشرين الأول عام ١٨٠٣م، على ظهر السفينة (أتلانتا)[٣٢] .

زودت البعثة بتعليمات لإقناع سلطان بن أحمد بقبوله (أي قبول كافنياك) مقيماً دائماً في مسقط، إلا أنه وجد حاكم مسقط مشغولاً في قتاله مع جيرانه[٣٣] وأجرى مباحثاته مع

حاكم الميناء الذي أدرك مغبة العلاقة مع الفرنسيين، في وقت اشتدت فيه الحرب بين فرنسا وإنجلترا، وهذا ما دفعه للاعتذار إلى كافنياك بأنه لا يملك أي سلطة في استقبال مفوض خارجي(٣٤) .

وبعودة سلطان رفض قبول كافنياك مقيماً في مسقط، لأن ذلك يشكل انتهاكاً لاتفاقية عام ١٧٩٨م مع بريطانيا، التي كانت القوة الوحيدة التي يمكنها أن تقدم المساعدة ضد حقوق السعوديين[٣٥] .

لقد كان حاكم مسقط يدرك أنه في حالة حصول الفرنسيين على أية امتيازات في مسقط فإن ذلك سيهدد العلاقات مع الهند[٣٦] . "وتوضع بلاده تحت حصار تجاري من جانب الهند"[٣٧] فما كان من سلطان إلا أن أرسل رسالة إلى حكومة بومباي يعلمها، بأنه رفض الاتصال بالبعثة الفرنسية والاستجابة لطلباتها وطلب حماية سفنه في كل الموانئ الهندية التي استجابت لطلبه بحماية السفن العمانية المتاجرة مع الموانئ الهندية[٣٨] .

وبالرغم من فشل بعثة كافنياك، استمرت السفن الفرنسية باستخدام مسقط محطة لتموين السفن الفرنسية، وسوقاً لتصريف غنائم الحرب، وبالرغم من أن ذلك أزعج حكومة بومباي، إلا أن اتفاقية ١٧٩٨م لم تنص على أي حظر على السفن الفرنسية من ارتياد ميناء مسقط[٣٩] . كما أنها لم تؤد إلى استياء الحكومة الفرنسية، وأعد كافنياك بعد إخفاق مهمته تقريراً حاول فيه أن يبرر فشله بالقول (إن بلاد عمان فقيرة لا تمثل أهمية سياسية أو اقتصادية ولا يعدو أن يكون شيخها شيخاً من مشايخ البدو، والفائدة الوحيدة التي قد تجنيها فرنسا من إقامة وكالة هناك، لا تتعدى إقامة محطة للبريد بين المحيط الهندي وأوروبا، وحتى هذه لا يمكن تحقيقها طالما بقي الإنجليز يسيطرون على الملاحة في الخليج[٤٠] .

كما أنه أعد تقريراً آخر إلى تاليران (وزير خارجية فرنسا) لتغطية فشل مهمته أكد فيه أن العلاقة مع حاكم مسقط يمكن إدارتها عن طريق أحد التجار، وإبعاد الصفة الدبلوماسية للمبعوث، لأن ذلك يزعج المسقطيين، وأكد أن الجانب الإنجليزي يسيطر على

حاكم مسقط، وأنه لا يستطيع أن يلقى ذلك الاحترام الذي يليق به كمبعوث فرنسي[٤١] .

إن هذا التقرير هو تغطية لخيبة أمله، متناسياً أهمية عمان السوقية التي تهالكت عليها حكومته سنين طويلة، من أجل الحصول على مكسب سياسي أو اقتصادي فيها .

كما أن العلاقات الدبلوماسية توقفت بعد إخفاق مهمته، ولم تُسترجَع حتى ١٨٠٧م في عهد سعيد بن سلطان (١٨٠٦ - ١٨٥٦م)، الذي أراد كسبها إلى جانبه بحربه ضد السعوديين والقواسم[٤٢] . وقام بعقد اتفاقية معهم في السنة نفسها .

أما عن العلاقات العمانية - البريطانية فترجع بدايتها إلى زمن مؤسس سلالة اليعاربة ناصر بن مرشد اليعربي ١٦٢٤ - ١٦٤٩م) الذي طلب من شركة الهند الشرقية الإنجليزية[٤٣] عقد معاهدة للتعاون عام ١٦٤٦م التي تضمنت امتيازات واسعة للإنجليز منها حرية الاستيراد والتصدير وإعفاء تجارتهم من الضرائب والتزامهم بالتعويض عن أية سرقة تتعرض لها البضائع الإنجليزية[٤٤] إلا أنها لم تنفذ لضعف الحماس البريطاني آنذاك بمنطقة الخليج العربي بسبب المنافسة الهولندية الشديدة من ناحية، ولعدم استقرار الأوضاع فيه بشكل عام من ناحية أخرى

وفي عهد سلطان بن سيف الأول (١٦٤٩ - ١٦٧٩م)، أرسلت الشركة الإنجليزية الكولونيل رينسفورد عام ١٦٥٠ إلى مسقط باقتراح للإمام بالسماح بفتح وكالة في ذلك الميناء ولكن الإمام رفض الاقتراح[٤٥] . ولا شك أن تجربة العمانيين المريرة مع البرتغاليين هي التي أملت ذلك الموقف كما رفض طلباً آخر للغرض نفسه، تقدم به (مستر ويش - Whish) ممثل الشركة في سورات عام ١٦٥٩م[٤٦] . وكان إلحاح الشركة بسبب رغبة الإنجليز في الحصول على ضمانات أمنية لسفنهم في وقت اشتدت فيه الاشتباكات المسلحة بين العمانيين والبريطانيين، ولتزايد أهمية الخليج العربي طريقاً سريعاً لنقل نسخ من الرسائل الرسمية بين سورات ومركز الشركة[٤٧] .

وفي أواخر القرن السابع عشر أثار تصاعد قوة البحرية العمانية في عهد سيف بن سلطان الأول (١٦٩٢ -

١٧١١م) مخاوف الإنجليز مما دفع الكابتن (برانجوين) الوكيل في بندر عباس إلى الكتابة إلى مسئوليه محذراً من الخطر العماني وضرورة وضع حد لنشاطهم وإلا (فإن العمانيين سيصبحون طاعوناً يهدد الهند، كالطاعون المغربي على أوروبا)[٤٨] .

وقد راودت مسئول الشركة الإنجليزية فكرة تجهيز حملة ضد مسقط، إلا أن قوة الأسطول العماني، وعدم الرغبة في تعريض المصالح الإنجليزية للخطر وانشغالهم في تثبيت مواقعهم في الهند جعلتهم يصرفون النظر عن تنفيذها[٤٩] .

إلا أن القوة التي بلغتها مسقط في عهد دولة اليعاربة تعرضت للتصدع والانهيار بعد وفاة سلطان بن سيف الثاني عام ١٧١٨م، بسبب اندلاع الحرب الأهلية، وما رافقها من غزو أجنبي فكان ذلك إيذاناً بنهاية حكم اليعاربة وبداية حكم البوسعيد .

وانتهج مؤسس وحاكم السلالة الجديدة أحمد بن سعيد سياسة أسلافه بعدم السماح بإقامة تمثيل أجنبي في البلاد، ولهذا رفض عرضاً تقدمت به شركة الهند الشرقية الإنجليزية بإنشاء مركز لها في مسقط، وعبر عن ذلك الرحالة نيبور الذي مر بمسقط عام ١٧٦٥م وصرح : "ليس هناك ثمة مستوطنين أوروبيين رسميين وغير رسميين في مسقط[٥٠] .

وسار حمد بن سعيد (١٧٨٦ - ١٧٩٢م) على سياسة مؤسس السلالة إذ رفض طلباً تقدمت به شركة الهند الشرقية عام ١٧٨٥م، بالسماح لها بفتح وكالة في مسقط[٥١] .

وقد التزم سلطان بن أحمد في البداية سياسة الحياد في الصراع البريطاني الفرنسي في المحيط الهندي، وهو موقف لم تكن بريطانيا تطمع بأكثر منه آنذاك، إلا أن موقفه هذا لم يقدر له الاستمرار بسبب احتدام الصراع في نهاية القرن الثامن عشر، وللضغط البريطاني على الحاكم العماني لتحديد موقفه بشكل واضح ضد فرنسا، لاسيما بعد وصول معلومات بوجود بعض الفرنسيين في مسقط، لذلك أرسلت حكومة بومباي مبعوثاً إلى مسقط عام ١٧٩٨م للتأكد من ميوله وتثبيت موقفه إزاء بريطانيا وفرنسا .

وبتعيين المركيز ولزلي حاكماً عاماً للهند (١٧٩٨ - ١٨٠٥) حدث تطور

نوعي في السياسة البريطانية في الهند التي كانت تتسم بالحذر، إذ سلك الحاكم العام الجديد سياسة هجومية تقوم على توسيع ممتلكات الشركة في الهند والسعي إلى كسب الحلفاء تحقيقاً لسياسته تلك[٥٢] . ولما كان النفوذ الفرنسي واضحاً في عمان مظهره العلاقات التجارية النشيطة مع (إيل دي فرانس) وما أشيع من أن هناك سفناً فرنسية وهولندية تتردد باستمرار على الموانئ العمانية وهي ترفع أعلاماً عربية[٥٣] لذلك أوفدت حكومة الهند إلى مسقط (ميرزا مهدي خان علي خان) لعقد معاهدة مع سلطان بن أحمد ١٧٩٨ .

أدركت بريطانيا خطورة استمرار علاقة فرنسا بعمان (مفتاح باب الخليج) ولهذا كان واجب الحاكم العام في الهند أن يحول دون سقوط هذا المفتاح بيد الفرنسيين . لاسيما ما كان بادياً من قوة النفوذ الفرنسي هناك بشكل ينذر بالخطر فالعلاقات مع (إيل دي فرانس) كانت مزدهرة كما كانت السفن الفرنسية وحليفتها الهولندية تتردد باستمرار على الموانئ العمانية إضافة إلى ما علم من أن سلطان بن أحمد يستخدم طبيباً فرنسياً، وأكد (سمث) وكيل شركة الهند في بوشهر المخاوف البريطانية "أن مسقط ستصبح عما قريب وكراً للجاسوسية الفرنسية على الهند، لأن خمس أو ست سفن عربية تقوم بنقل التجارة بين مورشيوس ومسقط وساحل مليبار ولاشك أن نقل الأنباء سيكون مورد ربح للبحارة العرب"[٥٤] .

وفي ١٣ أيلول ١٧٩٨م أصدر حاكم بومباي (جونثان دنكان) بناء على أوامر (ولزلي)، تعليماته إلى المقيم المعين الجديد في بوشهر (مرزا مهدي علي خان[٥٥] بالتوقف في مسقط لإجراء مفاوضات مع سلطان بن أحمد تهدف إلى تحديد موقفه من الصراع الدائر مع فرنسا، والضغط عليه بإصدار تعهد بإبعاد الفرنسيين وحلفائهم الهولنديين عن ممتلكاته، والسماح بتأسيس وكالة للشركة الإنجليزية في مسقط وإبدال طبيبه الفرنسي بجراح بريطاني[٥٦] . كما حمل هدية إلى الحاكم العماني قدرت قيمتها بـ (١٢٥٠ روبية)[٥٧] .

وصل المبعوث البريطاني إلى مسقط في الأسبوع الأول من تشرين الأول عام ١٧٩٨م وسلم رسالة حاكم بومباي إلى سلطان بن أحمد، تضمنت الرسالة

تحذيراً واضحاً لحاكم عمان من مغبة استمرار علاقته مع فرنسا . وبدأت المفاوضات التي استمرت عشرة أيام أكد فيها مبعوث الشركة لحاكم مسقط "أن ينظر إلى صداقة الحكومة الإنجليزية وتقديرها باعتبارها الروح الذي تتنفس به مسقط وتعيش، وأن يهرب من استمرار الصداقة الفرنسية كما يهرب من الوباء"[٥٨] لقد كان سلطان يدرك تفوق بريطانيا الساحق على فرنسا، إضافة إلى الأهمية المطلقة بالنسبة التجارة العمانية مع الهند، لهذا فإنه لم يكن مستعداً للتضحية بازدهار بلاده الاقتصادي، حينما أصبح عليه الاختيار بين الجانبين المتصارعين ولهذا انحاز كلياً إلى جانب بريطانيا[٥٩] .

لذلك وقع في الثامن عشر منه أول معاهدة بين دولة عربية مستقلة ودولة أجنبية .

تضمنت المعاهدة سبع مواد، منها عدم الانحراف عن هذه المعاهدة، صديق أحد الطرفين هو صديق للطرف الآخر، لا يجوز إعطاء أي امتياز لأية شركة فرنسية أو هولندية على أرض عمان، تعهد سلطان للحكومة الإنجليزية بطرد الرعايا الفرنسيين وعدم السماح للسفن الفرنسية بالدخول إلى ميناء مسقط، تقديم المعونة لأية سفينة إنجليزية تتعرض للخطر في المياه الإقليمية العمانية والسماح للإنجليز بفتح وكالة في بندر عباس[٦٠] .

جعلت المعاهدة لبريطانيا اليد العليا في الشئون العمانية، وبداية العلاقات السياسية الوثيقة بين بريطانيا وعمان كما استهدفت إقصاء الفرنسيين والهولنديين من إقامة وكالة في مسقط، ومنع الفرنسيين من صداقة حاكم مسقط[٦١] . وقيدته بشروط كثيرة، جعلت دنكان حاكم بومباي يكتب إلى ولزلي الحاكم العام معلقاً على هذه المعاهدة بقوله "إن مهدي علي خان حصل بهذا الاتفاق على أكثر مما نأمله"[٦٢] .

وأعرب سلطان عن رغبته بإعادة فتح مركزها السابق في بندر عباس ورفض إقامته في مسقط، لأن ذلك يثير الفرنسيين والهولنديين وبذلك تتعرض التجارة العمانية لخطر العمليات القرصنية الفرنسية[٦٣] .

نظراً لطلبات سلطان المذكورة من حكومة بومباي، وافق المثل البريطاني على توفير الماء والخشب للسفن العمانية في الموانئ الهندية، وزيادة كمية الملح

التي تحصل عليها من ١٠٠٠ إلى ٥٠٠٠ مند[٦٤] . وهي قضايا لم تنص عليها المعاهدة .

لم تضع معاهدة ١٧٩٨م نهاية حقيقية لتردد مسقط في سياستها ، ويدل على ذلك تبادل المراسلات بين دنكان حاكم بومباي وسلطان بن أحمد عام ١٧٩٩م فالأول يوجه اللوم والثاني يحاول تبرير موقفه بسبب استمرار علاقته التجارية مع الفرنسيين[٦٥] لأن قطع علاقاته يضر بمصالحه الاقتصادية .

إن عوامل عديدة دفعت سلطان بن أحمد لعقد معاهدة عام ١٧٩٨م مع بريطانيا منها التفوق البحري الذي حققته بريطانيا على فرنسا في المحيط الهندي ولاسيما بعد معركة أبي قير البحرية ١٧٩٨م والأهمية الاقتصادية القصوى التي كانت تمثلها الهند بالنسبة للتجارة العمانية[٦٦] . ولأن التعامل مع فرنسا سوف يضع بلاده تحت حصار تجاري من جانب بريطانيا . بالإضافة إلى أن حملة نابليون على مصر أثارت شعوراً عاماً ضد الفرنسيين في الشرق، كما أن الجانب البريطاني بدا هو الأقوى، ويمكن الاعتماد عليه في مواجهة أي خطر في المنطقة يمس عمان .

إن معاهدة ١٧٩٨م لم تحقق الغرض المطلوب في نظر بريطانيا لاستمرار العلاقات بين فرنسا وعمان، لذلك راودت بريطانيا الشكوك في موقف حاكم مسقط، وارتأت إرسال بعثة جديدة لمعرفة حقيقة موقفه إزاء بريطانيا وفرنسا .

بعد عام واحد من عقد معاهدة ١٧٩٨م أثيرت جملة من الأمور في موقف سلطان بن أحمد من الصراع البريطاني – الفرنسي، إذ وصلت أنباء إلى الهند بأنه (أي سلطان) يستخدم موظفين فرنسيين وأنه يشايع فرنسا، حتى أنه سمح لإحدى سفنه بأن تحمل كمية من الحبوب والكبريت استولى عليها الفرنسيون من إحدى السفن البريطانية التي كانت في طريقها إلى البصرة وبيعت في أسواق مسقط[٦٧] .

وقد لخص دنكان حاكم بومباي في إحدى رسائله إلى سلطان بن أحمد مآخذ السلطات البريطانية عليه ومنها، سوء معاملة الأميرال بلانكيت أثناء مروره بزنجبار في طريقه إلى البحر الأحمر، واستمرار العلاقات التجارية بين عمان وجزيرة مورشيوس الفرنسية[٦٨]،

واكتشاف السلطات البريطانية في البنغال مؤامرة ضد الوجود البريطاني دبرها عدد من الأمراء الهنود بمساعدة حاكم أفغانستان زمان شاه[٦٩].

ومما عزز شكوك بريطانيا الرسالتان اللتان أرسلهما نابليون بونابرت عام ١٧٧٩م إلى سلطان بن أحمد وتيبو صاحب[٧٠]. إلا أن الرسالتين الموجهتين لكليهما لم تصلا إليهما لوقوعهما بأيدي الوكيل البريطاني في مخا الذي بعث بهما إلى حكومة الهند[٧١] لذلك أوفدت حكومة بومباي مالكولم[٧٢] إلى مسقط أثناء توجهه إلى طهران لإجراء مباحثات مع سلطان عمان.

وصل مالكولم إلى مسقط في ٨ كانون الثاني عام ١٨٠٠م على ظهر الفرقاطة بومباي وتبادل وجهات النظر مع حاكم الميناء (سيف بن محمد) بسبب غياب سلطان في مهمة بحرية[٧٣]. وكان سيف يعرف الإنجليز وحكومتهم جيداً إذ قام بـ ٣٦ رحلة منها ست عشرة إلى بومباي، والباقي إلى كلكتا، وكان يدرك المصادر الجيدة والفوائد الكبيرة السياسية والتجارية لمسقط في تحالفها مع الإنجليز[٧٤].

استخدم مالكولم في حديثه أسلوب التهديد والوعيد، فذكر حاكم الميناء بالتفوق البريطاني الكامل وتدهور مركز فرنسا في الشرق حيث أن الفرنسيين كانوا قد انهزموا في الشرق ماعدا جزيرة مورشيوس التي ليس لها أهمية، وفقد حلفاؤهم الهولنديون. كل شيء في آسيا ماعدا بتافيا، وأشار إلى ما آل إليه تيبو صاحب سلطان ميسور بسبب انحيازه إلى جانب الفرنسيين[٧٥]، وما لقيه بونابرت من هزائم كبيرة في مصر، كما تباحث في مصير تجارة مسقط فيما لو أغلقت موانئ الهند أمام السفن التجارية المسقطية[٧٦].

ركز حديث مالكولم على إظهار قوة بريطانيا وإبراز ضعف ومساوىء الحكومة الفرنسية أملا في قطع علاقة حاكم مسقط بالفرنسيين مؤكداً أن ازدهار عمان مقرون بالتفوق الإنجليزي، وبعد ذلك غادر مالكولم مسقط للقاء السلطان وقد التقى به قرب جزيرة هنجام[٧٧]. وصعد على سطح سفينة القيادة للأسطول العماني (جنجافا) حيث استقبله سلطان عمان، وقدم مالكولم الرسائل والهدايا[٧٨].

وفي مباحثاته مع حاكم مسقط، كرر حديثه مع حاكم الميناء، والذي تضمن تأمين الحالة السياسية والازدهار التجاري لبلاده بتأكيد ارتباطه مع بريطانيا، ولهذا فإنه يأسف لاستمرار علاقته بالفرنسيين، وبالمقابل عبر سلطان كذلك عن أسفه لما حدث وأنه مستعد للسماح بإقامة (١٠٠٠ إنجليزي) بدلاً من واحد في مسقط، وأنه لا يرغب في التحالف إلا مع الحكومة الإنجليزية(٧٩).

وكانت التعليمات التي صدرت من حكومة الهند إلى مالكولم أن يعمل ما في وسعه لمناقشة أية نقاط تتعلق بالمصالح البريطانية في مسقط(٨٠). كذلك تركزت المباحثات على هذا الجانب وأسفرت عن عقد معاهدة جديدة عام ١٨٠٠م، أكدت في مادتها الأولى على معاهدة ١٧٩٨م، ونصت الثانية على إقامة وكيل بريطاني في مسقط بشكل عام(٨١). وعين أول وكيل سياسي بريطاني في مسقط وهو الجراح بوجيل الذي أصبح طبيباً للسلطان بدلا من طبيبه الفرنسي، وكمقيم بريطاني في مسقط يرعى مصالح حكومته هناك(٨٢)

وعلق كاي (Kaye) على هذا التعيين بقوله : "كانت هناك بوابتان لحديقة الدبلوماسية الإنجليزية في الشرق، الأولى التجارة، والثانية الطب، ونحن مدينون لإمبراطوريتنا الهندية في الواقع لكليهما" . وكان على بوكل أن يكون طبيباً وفي الوقت نفسه وكيلاً سياسياً(٨٣) .

لم يتوقف النشاط الفرنسي بعد عقد المعاهدة بل جرت محاولات لكسب حاكم مسقط إلا أنها فشلت لالتزامه الجانب البريطاني(٨٤) .

كما حصلت حكومة الهند من توقيع المعاهدتين على كسب مسقط إلى جانبها في صراعها المرير مع فرنسا، وأصبح لها نفوذ متميز في عمان، وأبعدت شبح القلق من احتمال تهديد فرنسي لنفوذها وعملت على تركيز المصالح البريطانية في عمان بشكل خاص والخليج العربي بشكل عام .

الدكتور سلمان لفتة الزيدي

جامعة بغداد

الهوامش

١ - لورنس لوكهارت، التهديد العماني ونتائجه في أواخر القرن السابع عشر ومطلع القرن الثامن عشر، ترجمة علاء الدين أحمد حسين، مجلة الخليج العربي، جامعة البصرة، العدد العاشر، ١٩٧٨، ص ٩٠ .

♦ Skeet, Ian; Muscat and Oman, The End of an Era. (London, 1974). P.40.

٢ - تقع في المحيط الهندي على مسافة ٥٥٠ ميلاً إلى الشرق من مدغشقر و (٣٢٠٠) ميل عن رأس الرجاء الصالح، كان البرتغاليون أول من اكتشفها سنة ١٥١٠، ثم احتلها الهولنديون سنة ١٥٩٨، وأطلقوا عليها مورشيوس ولكن الفرنسيين أبدلوا الإسم إلى جزيرة فرنسا (I - Ile de France) وبقيت تحت سيطرتهم حتى سقوطها بيد الإنجليز عام ١٨١٠م : راجع محمد عبد الله العزاوي، نشاط فرنسا السياسي في الخليج العربي والإجراءات البريطانية المضادة ١٧٩٣ - ١٧٩٨م، مجلة الخليج العربي، جامعة البصرة، المجلد الثامن عشر، العدد ٣ - ٤، ١٩٨٦ . هامش، ص ٣٧ .

٣ - Coupland, R; East African and Its Invaders; from the Earliest times to the death of Seyyid Said in 1856 (Oxford Vep, 1961) P. 84.

٤ - صالح محمد العابد، موقف بريطانيا من النشاط الفرنسي في الخليج العربي (١٧٩٨ - ١٨١٠م) بغداد، ١٩٧٩ ص ٦٦ .

٥ - لمزيد من التفاصيل عن هذه الاصطلاحات أنظر : ♦ زكي صالح، بريطانيا والعراق حتى عام ١٩١٤، بغداد ١٩٦٨، ص ٦٣ - ٦٤ .

٦ - المصدر نفسه والصفحة .

٧ - بدر الدين عباس الخصوصي، دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، الجزء الأول، الكويت ١٩٧٨ . ص ٨٧ .

٨ – كانت تصدر إلى عمان السكر والمنتجات الأخرى وتستورد المواد الغذائية كالحبوب والتمور . راجع : ♦ س.ب. مايلز، الخليج بلدانه وقبائله، ترجمة محمد أمين عبد الله، سلطنة عمان، وزارة التراث القومي والثقافة، ١٩٨٢ . ص ٢٢٦ . ♦ Coupland; op. Cit. P.84.

٩ – التحكيم لتسوية النزاع الإقليمي بين مسقط وأبوظبي وبين المملكة العربية السعودية، المجلد الأول، الأساس، ١٩٠٥ . ص ١٠٨ . ومن الجدير بالذكر أن صيغ المبالغة كانت هي الغالبة في ذلك العصر بين الحكام الشرقيين ولا تعني مطلقاً واقع الأمر بقدر ما تدل على أسلوب في المجاملة الدبلوماسية .

١٠ – راجع : ♦ جون غوردون لوريمر، دليل الخليج العربي، القسم التاريخي، جـ ٢، ترجمة مكاتب الترجمة بديوان حاكم قطر، ط ٢، (الدوحة، بلا تاريخ) . ص٦٥٥ . إلا أن فيلبس يبتعد عن الواقع عندما يجعل هذه الأزمة عام ١٧٨٩م . ♦ وندل فلبس، تاريخ عمان، ترجمة محمد أمين عبد الله، (سلطنة عمان، وزارة التراث القومي والثقافة، ١٩٨١ . ص ٨٥ .

١١ – أنظر : صالح، المصدر السابق، ص ٦٤ .

١٢ – راجع : مايلز، المصدر السابق، ص ٢٢٩ إلا أن سكيت ونيكولز يقعان في خطأ عندما يعتبران الإمام وافق على إقامة وكالة فيها كما أنهما يحددان عام ١٨٠٥م موعداً لزيارة البعثة ، أنظر :

Skeet, op. Cit. P. 43, Nicholls; C.S.; The Swahilli Coast Politics and Diplomacy and Trade on the East African Littoral 1798 - 1856; George Allen and un wilted, 1971. P. 103.

١٣ – العزاوي، المصدر السابق ص٧ .

١٤ – رودلف سعيد روت، سلطنة عمان خلال حكم السيد سعيد بن سلطان ١٧٩١ – ١٨٥٦، ترجمة عبد المجيد حسيب القيسي، جامعة البصرة، ١٩٨٣ . ص ١٣٩ . ♦ فلبس، المصدر السابق، ص ٨٥ – ٨٦ .

١٥ – عرض حكومة المملكة العربية السعودية، المصدر السابق، ص ١٠٩ .

١٦ – روت، المصدر السابق، ص ١٣٩ .

١٧ – أنظر : صلاح العقاد، التيارات السياسية في الخليج العربي، القاهرة، ١٩٦٥ . ص ٦٤ .

١٨ – من المتخصصين في علم التاريخ الطبيعي، تجولت البعثة خمس سنوات في تركيا ومصر وإيران ووصلت استنبول عام ١٧٩٣م، للتفاصيل أنظر : ♦ لوريمر، المصدر السابق، جـ ١، ص٢٤٧ –

٢٥١ إن هــذه البعثة علميــة في ظاهرها سياســية في أهدافها الراميــة إلى زيادة النشــاط الفرنسـي في فارس .

١٩ – تأخــر افتتــاح القنصليــة في مســقط حتى عــام ١٨٩٤، وعين أوتافي أول قنصــل فرنسي في مسقط:

◆ Skeet ; Op.Cit. P.42.

٢٠ – عبد العزيــز عبـد الغني إبراهيم، بريطانيـا وإمـارات السـاحل العمـاني، بغـداد ١٩٧٨ . ص٦٦، مديحة أحمــــد درويش، ســلطنة عمان في القرنين الثامن عشــر و التاسع عشر، جـدة، ١٩٨٢ ص ٥٤.

٢١ – H. Prentout; L` Ile de France Sons Decaen, 1803 - 1810, (Paris, 1901). P. 332.

٢٢ – أنظر : العزاوي، المصدر السابق، ص ٤٠ .

٢٣ – للتفاصيل أنظر : جون باريت تيلــي، بريطانيـا والخليـج ١٧٩٥ – ١٨٨٠، الجـزء الأول، ترجمة محمــد أمــين عــبد الله، (ســلطنة عمــان، وزارة الـتراث القــومي والثقــافة، بـلا تـاريخ، ص١٠٠ – ١٠١ .

٢٤ – أنظر نص التعليمات الموجهة إلى سكنر :

◆ Saldanha, J.A. ed; Selection from states papers, Bombay, Regarding the East India Company's connection with the Gulf 1600 - 1800 (Calcutta, I, 08) p.p.334 - 335.

◆ لوريمر، القسم التاريخي، جـ٢، ص ٦٦٨ – ٦٦٩ .

٢٥ – Nicholls; Op. Cit. P.105.

٢٦ – أنظر نص الرسائل المتبادلة بينهما

Selection from stats papers, 1600 - 1800. P.p.335 - 337.

٢٧ – أنظر : Nicholls; op. Cit. 106.

٢٨ – للتفاصيل : I, bid, p. 107.

٢٩ – أنظر : Coupland; Op. Cit. P. 102.

٣٠ – الشئون الخارجية، المراسلات السياسية، بلاد فارس، الجزء الثامن، ص ١٦ . نقلاً عن إيزابيلا بالو، عمان وفرنسا صفحات من التاريخ، ترجمة السيد خزعل، باريس، بلا تاريخ، ص٦ . وقدمت الخيول العربية هدية للحاكم الفرنسي مجالون راجع :

♦ Prentout, H. L'Ill De France Sons Decach 1803 - 1810, (Paris, 1901) P. 333 . Coupland; Op. Cit.. p. 102.

٣١ – راجع : **Coupland; Op.Cit. p. 333.**

٣٢ – وبوصوله علم بوجود باخرة إنجليزية في ميناء مسقط، وأخرى غادرت المرفأ منذ يومين : **I, bid. P.336.**

٣٣ – راجع : **Coupland; Op.Cit. p. 103.**

٣٤ – جمال زكريا قاسم، دولة بو سعيد في عمان وشرق أفريقيا ١٧٤١ – ١٨٦١، القاهرة، ١٩٦٧ . ص ١٢٤ .

٣٥ – للتفاصيل راجع : كيلي، المصدر السابق، ص ١١١ إلا أن نيكولز يخطيء عندما يعتبر حصول كافنياك على منزلة أومكانة في مسقط ، شبه ما حصل عليه الوكيل البريطاني سيتون : أنظر : **Nicholls; Op.Cit. P. 108.**

٣٦ – **Precis of Correspondence Regarding Affairs of the Gulf, 1801 - 1853. (Calcutta, 1906) p. 29.**

٣٧ – لوريمر، القسم التاريخي، جـ ٢ ص ١٧٥ ، أرنولد ولسون "الخليج العربي" ترجمة عبد القادر يوسف، الكويت، بلا تاريخ، ص ٣٧٩ .

٣٨ – سمير محمد على أبو ياسين، العلاقات العمانية – البريطانية ١٧٦٨ – ١٨٥٦م، البصرة، ١٩٨١ . ص ٤٩ .

٣٩ – أنظر : كيلي، المصدر السابق، ص ١١٧ .

٤٠ – العقاد، المصدر السابق، ص ٨٣ .

٤١ – **Prentout; Op.Cit. P.339.**

٤٢ – صالح، المصدر السابق، ص ١١١ .

٤٣ – أنشئت الشركة بمقتضى براءة ملكية بتوقيع من الملكة إليزابيث الأولى في نهاية عام ١٦٠٠، وكانت تظهر نفسها على أساس أنها لاتهتم إلا بالمصالح التجارية، ولكنها تسعى لتوطيد نفوذها السياسي والعسكري، وأصدرت الملكة مرسوماً للشركة المتاجرة مع الشرق. للتفاصيل أنظر :

- ولسن، المصدر السابق، ص ٢٦٨ – ٢٨٨ .
- فيلبس، المصدر السابق، ص ١١٠ – ١١١ .

٤٤ – ♦ Jan Skeet; Mascut and Oman, The End of An Ara (London, 1, 1914) A. pp.1 . p.p.211 - 212.

٤٥ – ♦ Skeet; Op.Cit. p. 38.

٤٦ – عائشة علي السيار، دولة اليعاربة في عمان وشرق أفريقيا ١٦٢٤ – ١٧٤١، بيروت ١٩٧٥، ص ١٩٦ .

٤٧ – عن تفضيل الخليج العربي على البحر الأحمر في تلك الحقبة يمكن الرجوع إلى :

Holden, Furber, The Overland route to India Journal of Indian History (Aug. 1955). P.P. 106 - 133.

٤٨ – من الجدير بالملاحظة أن معظم الكتاب الفرنسيين أطلقوا على النشاطات البحرية العربية والإسلامية في المتوسط أو في بحار الشرق تعبير (قرصنة) وهو ما يتنافى مع الروح العلمية من ناحية، ويعبر عن نزعة صليبية متعصبة من ناحية أخرى، (فشارلز لو) مؤرخ البحرية الهندية مثلاً يصنف العمليات البحرية العربية في الخليج قرصنة (إن القرصنة متغلغلة حتى بين أولئك العظماء العرب الذين لا يعرفون الراحة ولا الطاعة) كما أن كلاً من لوريمر وأرنولد ولسون وريشارد سانجر يعتبرون النشاط العماني البحري في عهد اليعاربة وصراعهم مع البرتغاليين (قرصنة) أنظر: صالح محمد العابد، دور القواسم في الخليج العربي ١٧٤٧ – ١٨٢٠، بغداد، ١٩٧٦، ص ٤٣ – ٨٥ .

٤٩ – أنظر : العابد، موقف بريطانيا، مصدر سابق ص ٦٢ .

٥٠ – مقتبس من لوريمر، القسم التاريخي، جـ ٢ – ص ٦٥٥ .

٥١ – المصدر نفسه، ص ٦٦١ . ولسون، المصدر السابق، ص ٣١٤ .

٥٢ – صالح، المصدر السابق، ص ٧١ .

٥٣ - أنظر : لوريمر، القسم التاريخي، جـ ٢، ص ٦٦٩، ٦٧٨ .

٥٤ - أنظر : العزاوي، المصدر السابق، ص ٤٣ .

٥٥ - فارسي الأصل عمل في خدمة شركة الهند الشرقية، وعين مقيماً في بوشهر، وجاء إلى مسقط لعقد معاهدة مع حاكمها سلطان بن أحمد عام ١٧٩٨م : Coupland; Op.Cit. p. 95.

٥٦ - Selection From states papers, 1600 - 1800, p. 340.

٥٧ - العابد، موقف بريطانيا، ص ١٠٨ .

٥٨ - عرض حكومة المملكة العربية السعودية، المصدر السابق، ص ١١٦، لوريمر القسم التاريخي، جـ ٢، ص ٦٧٣ .

٥٩ - العابد، موقف بريطانيا، ص ١٠٩ - ١١٢ .

٦٠ - أنظر نص المعاهدة في :

أرنولد ولسون، تاريخ الخليج، ترجمة محمد أمين عبد الله، وزارة التراث القومي، ١٩٨١، ص١٦٨ - ١٦٩، أحمد مصطفى أبو حاكمة، تاريخ الكويت، الجزء الأول، القسم الثاني، الكويت، ١٩٧٠، ص ٩٧ - ٩٩ .

٦١ - Warden Francis; Historical Sketch of the Rise and Progress of the Government of Musket and continued to the year 1819; In S.R.B. G. No. XXIV. P.172.

٦٢ - صلاح العقاد، الاستعمار في الخليج، القاهرة، ١٩٥٦م . ص ٤٠ .

٦٣ - لمزيد من التفاصيل أنظر : الرسائل المتبادلة بين مهدي علي خان وحكومة بومباي :

Selection from state papers, 1600 - 1800, p.p.346 - 348.

أما كوبلاند فيضع ألمانيا بدلاً من هولندا :

Sir Regland Coupland ; The Exploitation of East Africa 1856 - 1890, The Slave Trade and The Scramble, (North Western University 1967). P. 8.

٦٤ - كيلي، المصدر السابق، ص ١٠٣ .

٦٥ – فؤاد سعيد العابد، سياسة بريطانيا في الخليج العربي خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر، (الكويت، بلا تاريخ) ص ٢٦ .

٦٦ – للتفاصيل راجع : العابد، موقف بريطانيا، ص ١١٢ .

٦٧ – لوريمر، القسم التاريخي، جـ ٢، ص ٦٧١ .

٦٨ – العقاد، الاستعمار في الخليج، ص ٥٠ .

٦٩ – كيلي، المصدر السابق، ص ١٠٤ .

٧٠ – تيبو سلطان ميسور (١٧٨٢ – ١٧٩٩م)، كان عدواً للوجود البريطاني في الهند ولهذا عدَّته فرنسا حليفاً لها . خاض ثلاث حروب ضد بريطانيا في (١٧٨٠ – ١٧٨٤) و (١٧٩٠ – ١٧٩٢) وانتهت الأخيرة في عام ١٧٩٩ بمصرعه واحتلال ميسور : لمزيد من التفاصيل أنظر :

♦ **Denys Forrest; Tiger of Mysor, The Life and Death of Tipu Sultan, (London 1970).**

٧١ – روت، المصدر السابق ص ١٤١، صالح، المصدر السابق، ص ٧٥ .

٧٢ – جاء مالكولم إلى الهند جندياً في جيش شركة الهند الشرقية وعمره لا يتجاوز ١٤ عاماً، وشهد العمليات الحربية في ميسور عام ١٧٦٠م، واختير للذهاب إلى بلاد فارس على رأس وفد من قِبَل ولسلي عام ١٧٩٦ : لمزيد من التفاصيل عن حياة مالكولم ونشاطاته أنظر :

♦ **John William Kaye ; The Life and Correspondence of Major General Sir John Malcolm (London, 1856). 2 vols.**

٧٣ – العابد، موقف بريطانيا، ص ١٢١ – ١٢٣ .

٧٤ – **Kaye; Op.Cit. p. 106.**

٧٥ – علاقة سلطان تيبو جزء من علاقته بالفرنسيين، حيث كان على اتصال دائم بحاكم عمان، واستمرار وكالته السياسية التي فتحت في عهد أحمد بن سعيد باقية في عهد سلطان بن أحمد والتي أطلق عليها اسم (المفوضية) : لوريمر، القسم التاريخي، جـ ٢، ص ٦٧٩ .

٧٦ – للتفاصيل أنظر : العابد، موقف بريطانيا، ص ١٢١ – ١٢٢ .

♦ **Kaye; Op.Cit. p. p. 107 - 108.**

٧٧ - والذي عبر عنه أوجدناه رغم أنه محاط ببعض الأبهة، يرتدي ثياباً بسيطة، كان لديه شال يلتف حول رأسه، والعباءة العربية التي تتدلى على أردنيه حيث كانت من قماش أبيض ولا يضع أي زخارف أو حلي : أنظر : فلبس، المصدر السابق، ص ٨٦ - ٩٠ .

٧٨ - المكون من ساعة يدوية أنيقة مطرزة بالماس، وساعة جدارية مصنوعة من الفضة وخنجر من الذهب، وغدارة ذات ماسورتين، ومسدسين صغيرين، ومنظار لأولاده

♦ Kaye; Op.Cit. p. 109.

٧٩ - للتفاصيل أنظر : ♦ I, bid; p.p. 110.

إلا أن لوريمر يبتعد عن الواقع ويجعلهم عشرة أشخاص : لوريمر، القسم التاريخي، جـ ٢ ص٦٧٣ .

٨٠ - لوريمر، القسم التاريخي، جـ ٢ ص ٦٧٢ . ولسون، المصدر السابق ص ٣٧٨ - ٣٧٩ .

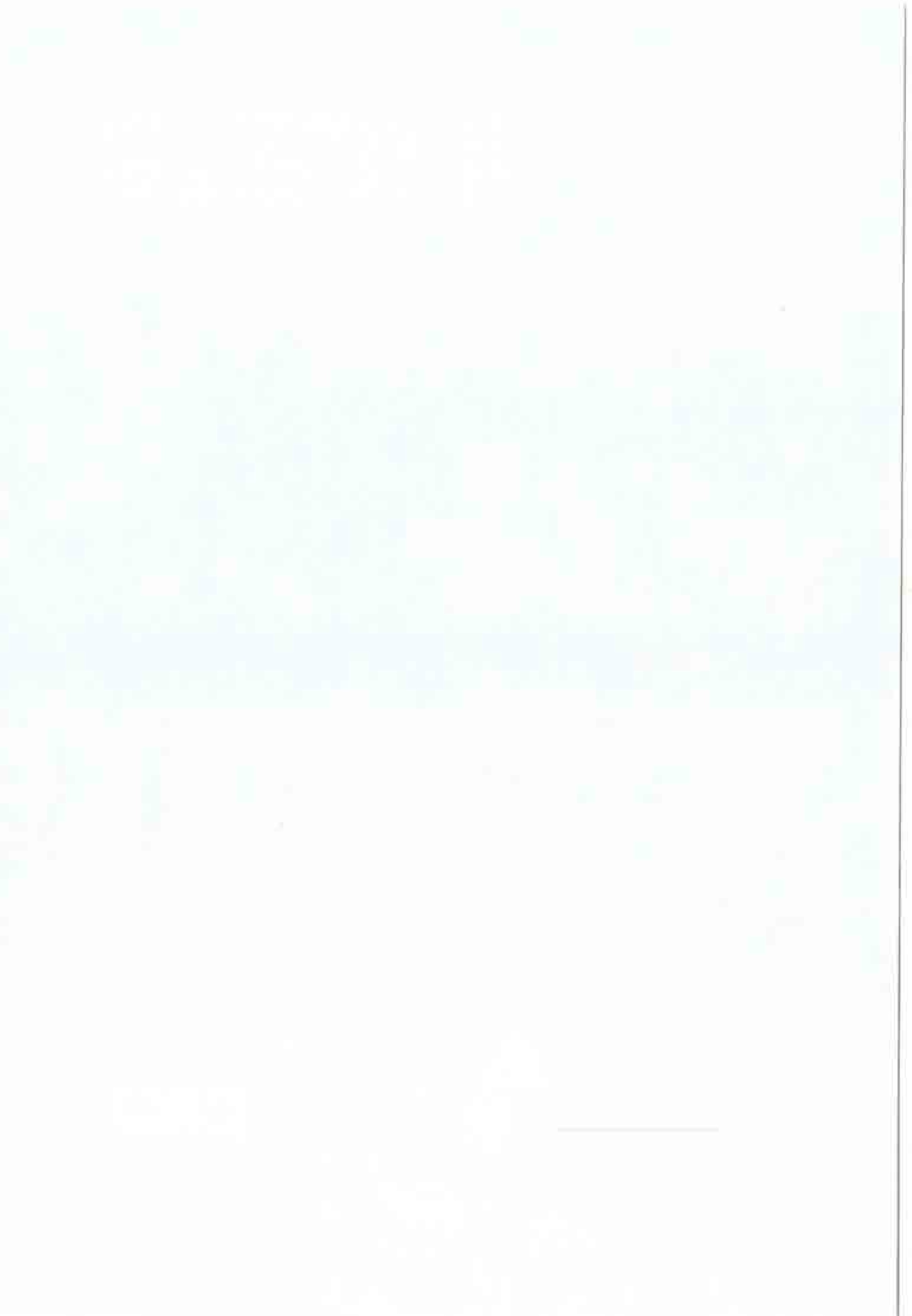
٨١ - Aitchison, C.U. ; (Complied; A collection of treaties, Engagments and sanads relating to India and Neighbouring countries (Calcutta 1902). Vols ; AII. P.p.208 - 209.

♦ أبو حاكمة، المصدر السابق، ص ١٠٠ - ١٠١ .

٨٢ - توفى (بوجيل) بعد وقت قصير بسبب مناخ مسقط الذي لم يكن ملائما لصحته، فحل محله (ديفيد سيتون) والذي عمل على إرساء النفوذ البريطاني في عمان : لوريمر، القسم التاريخي، جـ ٢، ص ٦٧٢ - ٦٧٤ .

٨٣ - Kaye; Op.Cit. p. 106.

٨٤ - Roger M. ; Savory; The Gulf in Early Islamic Times, A.D. 1600 - 1800, in the Gulf States, (London, 1980). P. 38.



AL WATHEEKAH

THE DOCUMENT
A REFERRED HISTORICAL PERIODICAL
BY H.D.C. OF BAHRAIN

RABEE' AL AWWAL 1419H - JULY 1998
ISSUE No. 34 - 17TH YEAR

الثمن ديناران